امام بوابة الدستور

بشرى يوسف
boushragsj@yahoo.com

كن الى جانبى ايها الرجل ساعة ياتى دورنا لاجتياز بوابة الدستور العراقي. كن الى يميني باسطاً يديك ممسكا بيدي لنسير معا على الدرب الواحد الدرب الذى مهدناه من كد السنين وسقيناه من عرق الجبين فلا تتجاهل ايها الرجل وقوفي الى جانبك كل تلك السنين فانا من حمى دارك ورفع عنك حملا ثقيلا كاد يقصم ظهرك وانا من ازرك فى يقينك وهم يتفحصون هويتك ويتاكدون من انك مازلت عراقيا. كن الى جانبى ودع يدك بيدي.. فلقد مضى زمن عسير كانت فيه احلامنا تسرق منا وامالنا تهدر.. فكن الى جانبي ونحن نجتاز هذا الزمن الصعب بكل مدياته وهموم ايامه والانسان كما يقال ابن زمانه ومكانه وهو ابن روحه وجلده فلا تجعلنى اغير جلدى وامتحن جدارتي بالحياة حين ادافع عن حاضرى ومستقبلى واطالب بحقوقى التى يشكل الدستور احد اوعيتها.. ويشكل ارتباطنا بالحاضر فى الزمان, وفى المكان اللذين نعيشهما. وهو باعتقادى احد اسباب جدارتنا بالحياة. وبالتالى انا اعكس واقعى كما ينبغى ان يعكس, دون ان ادخل فى امتحان لا اريده.. لاننى لااعرف من هو الممتحن..

نحن ابناء زماننا نعبر عن زماننا ونحن الحكام..لانقبل ان نكون عرضة للاستلاب ودخول حلبة تنافس وسباق لسنا مضطرين لخوضه فما ينتظرنا فى عراق الغد مسؤلية كبيرة تستوجب استحضار كل فرد فى المجتمع وكل جهد فيه نحن نعمل لحاضرنا كي نضمن مستقبلنا فلي الحق ان افخر كوني عراقية وحين يتوجب على ان اعتمد على نفسى واعطى الغرور نصف قلبى والكبرياء ضوء عينى فسوف لن اتوانى عن ان اقاتل فى سبيل حقوقي.
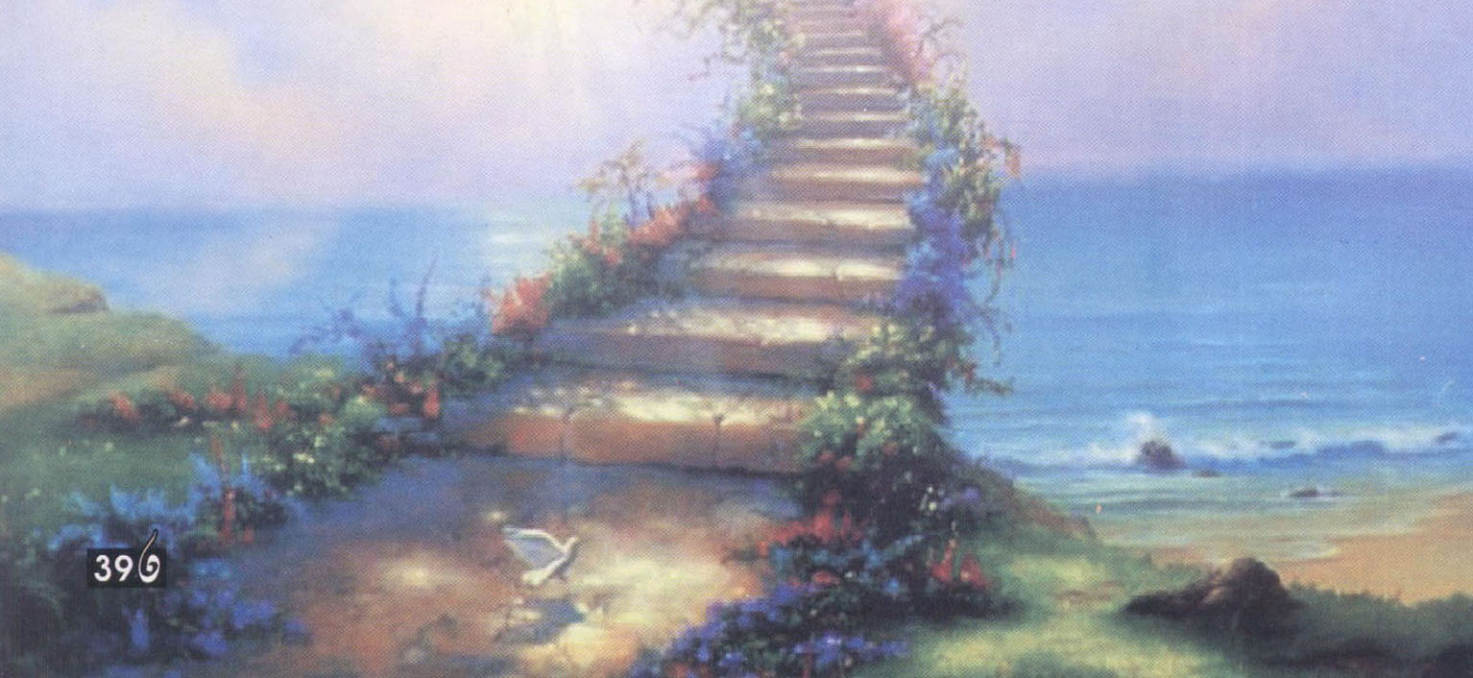
هاهى الساعة تقترب.. ويقترب الموعد.. فكن الى جانبى ايها الرجل وانا اقترب من حاجز الزمن,الهمني الاجوبة الاكثر صدقاً والاوفر شرفا بحيث لايصدر عني فى تلك الساعة جوابا يعمق الهوة بينى وبينك ويقطع كل اسباب التواصل والتقدم فى زمن الجهل والجاهلية والغضب.